وجوهٌ مخربشة



على ردهات ِانحدار ِالسمات ِ.

وجوهٌ مخربشة ُاللون ِ،

يعبثُ واحدُنا بالألوف ِ،

فتلقى الوجوه َعلى الردهات ِ.

عليها مهالكُ دهر ٍ،

وفيها مكامنُ سرّ ٍ،

ومنها تضيعُ صلاتي.

وتحفرُ أزمنة ُالخلـْط ِأوكارَها

في مفاصلِها داخلَ الدرناتِ.

بواطنُ ما في الضمور ِككشـْف ِالذواتِ.

وصورتــُها العبثيّة ُ

في منطق ِالكون ِمشـــبعة ُالصدماتِ.

وعمقُ التكتــّم ِجرح ٌينزّ ُ،

بأقصوصة ِالعيش ِفي زمن ِالحيضِ،

في زمن ٍ خاصمَ المعجزاتِ.

تراها جليّاً ً حقيقتنا لحظة َالغضب ِ،

المؤسفُ المتجمّدُ يخصي بنا العنفوانَ،

وسلبَ الردودِ،

وتجتثّ ُما يمكنُ الردّ َفيه ِبعصر ِالبغاةِ.

تآلفُ بعض ٍببعض ٍنشوءُ امتزاج ٍ،

وفي مغفل ِالالتصاق تراكمُ نسْغ ٍ،

يسمّى بمحضرِنا العفنيّ ِ مرايا،

انعكاسُ التشوّه ِفي ضامر ِالأصل ِ،

والعمقُ يبني صروحاً من الذكريات ِ.

ويحملُ عبءَ الحكايات ِ،

يتـْلف ُمجملـَها في اللهاث ِ،

لأجل ِالوجود ِ وراءَ الحياة ِ.

ويبقى هزيلاً يصالحُ فيه ِ سخافاتِنا،

كالنوايا بخير ِ تواصلها،

قد تبيحُ انحدارَ الصفات ِ.

على جبهات ِ البقاء ِنصارعُ

من أجل ِذاكَ البقاء ِ،

نموتُ ويبقى الصراع ُ البقاءَ،

ترى المتغـيّرَ في الأمر ِفي كثرة ِالجبهات ِ.

يسودُ التشابكُ في النفس ِ،

يدركـُنا واقعُ السرّ ِ في شرك ِالمستباح ِ،

مجازاً من العقبات ِ.

هنا يتعلـّقُ أوّلـُنا بالهشاشة ِ،

خيرُ الوقوف ِبحال ِالثبات ِ.

وأزهى الحياة ِ بحال ِ السبات ِ.

فعِدْ كم ْ ترى في الحياة ِ

جناة ً ـ عصاة ً ـ بغاة ً ـ غزاة ً،

بلقمة ِعيش ِكَ همْ واقفونَ،

بغرفة ِ نوم ِكَ همْ نائمونَ،

بلحظة ِجنس ِكَ همْ فاتكونَ،

بإنجاب ِ طفل ِكَ همْ زارعونَ،

وإنْ تسألَ الحاضرينَ،

يقولون:

أنّ الحصاة َحُماتي.

على سكرات ِ انكسار ِالضمير ِ

نصافح ُذاتاً لذاتي.

وهذا التصافح ُ كالسكرات ِ.

ونلبسُ ثوب َالحقيقة ِ

في أصعب ِاللحظات ِ.

قطيع ُالهشيل ِ من الناس ِ،

في زهوة ِ العيش ِ،

في رغبة ِالوقت ِ،

يفقد ُصوتُ الرعاة ِ.

وأرضُ المراعي يباب ْ.

رعاة ُالقطيع ِكلاب ْ.

وصوفُ الجلود ِجراب ْ.

ولحمُ الخراف ِ قديدٌ بجوع ٍ مصاب ْ.

حليبُ النعاج ِ دماءٌ وعظمٌ وناب ْ.

وناي ُ السهول ِ تناسى،

أفي الغصّة ِ الأغنيات ِ.؟!

تكلّم ْ وعلّق ْ هدير َ الكمون ِ،

بحلم ٍ حنون ِ،

لأنّ الوجودَ تـَلاقي الفنونِ،

وأحلى الفنون ِجنون ،

وأجملُ ما تعرفُ الناسُ كالترّهاتِ.

رغيفاً يطاردُهُ الجائعونَ،

تصوّرْ بأنّكَ نطق ُالسؤالِ،

لهاثاً يحاصرُه ُ الراكضونَ،

تحمـّلْ فإنّكَ أرض نجاتي.

أيا زمنَ العاهراتِ.

أيا وجع َالأمنيات ِ.

أيا غدنا المستباحِ،

كأنـّي تقمّصْتُ شيئاً،

فأصبح َ حلمي فتاتاً يزيد فـُتاتي.

أخيراً تعلـّمْتُ شيئاً،

فأصبحَ عمري على الظلماتِ.